مكتبة المقتطف

رسالة من باريس — لبشر فارس

كتب شرقية بالفرنسية

مجموعة نصوص في التصوف

Recueil de textes inédits concernant l,histoire de la mystique en pays d,Yslam.
— Editions Geuthner —

ان الاستاذ (ماسينيون) Massignon في مقدمة المستشرقين، وله مصنفات من الطراز الاول ثم إنّ لهُ جولات معروفة في البلاد الاسلامية . ومقامه في أنس المسلمين من عرب وأعاجم رفيع ذلك بأنه يخالصهم الودّ ويأنس بهم ويُقرّ بجلالة ماضيهم وأما شغفه بأديهم فليس له غاية

على أن الاستاذ (ماسينيون) يكاد أن يقف بحوثه على التصوف الاسلامي وله في هذا الباب تصانيف محكمة الوضع . ولا يسعنا إلا أن نشير إلى الكتاب النفيس الذي ألّفهُ في الحلاّج وعسى أن تنقده عاجلاً

والذي بين يدينا اليوم مجموعة نصوص في التصوف الاسلامي عُني الاستاذ (ماسينيون) بنشرها فرتّبها وشرح ما غمض منها وكشف عن مُقفل مسائلها . وهذه النصوص جامعة للفلسفة وعلم الكلام والأدب ومن يطالعها يلمّ بأصول التصوف ويستقصي فروعه ويقف على دقائق اصطلاحاته ثم يعلم كيف يتأمل المتصوفة خلال تصائدهم واعترافاتهم وخطبهم

ثم ان هذه النصوص تدل على أن لأصحابها بصائر نافذة تنفوص على الحقائق ، وأفكاراً ثاقبة تقلّب المسائل ظهراً لبطن ، وأنهاماً سديدة تأتي باليّنات النواهض . إلاّ أن هذه النصوص يشوبها من حين الى آخر ولا سيما في الصور المتأخرة التكرار والاقتباس المحض واللبس والخلل والركاكة والتصنّف

في الموسيقى العربية

Encyclopédie le la Musique. Editions Delagrave. Paris

ان الموسيقى العربية من العلوم الخافية الاعلام والسبب في ذلك انها جعلت تنتقل من حال الى حال حتى أوشكت أن تجمد في القرن السابع للهجرة فلم يقع إلينا الاَّ الشيء القليل منها والغالب على الظن انهُ مدخول فيهِ ولا سبيل لنا في تهذيبه ولا في الزيادة عليه لأن العرب لم يخلّفوا لنا ألحاناً مُدوَّنة مثبتة نرجع اليها فنستفيد بعض الفائدة

فمن يعزم على الالمام بنواحي الموسيقى العربية يحاول أمراً بعيداً على حين ان الذي يتأتّى لها رجاء أن يتبصر فيها يخرج منها ببعض الفائدة

على أن جماعة من الموسيقيين الفرنسيين نشروا موسوعة تضم بين دفتيها رسالةً في الموسيقى العربية ألّفها أحد المستشرقين فذكر فيها أسماء الذين كتبوا في الموسيقى بين اخاريين ورواة أمثال ابن المورة واحمد بن المكّي وأبي الفرج الاصبهاني وبين فنّيين أمثال اسحق الموصلي والكندي وموسى بن شاكر والفارابي وابن سينا واخوان الصفا وغيرهم . ثم ساق شيئاً من تاريخ الموسيقى العربية فأشار إلى الحداء أيام الجاهلية والى الاصوات المتقنة الصنعة في عهد الامويين والى الالحان التي جُنَّ بها خلفاء بني العبّاس والى الموشّحات التي افتنَّ فيها الاندلسيون . ثم نوّه بالمغنّيين المُتقدّمين من سائب خاثر وابن سُريج وابن جامع وابرهيم الموصلي وابنه اسحق وابرهيم بن المهدي وزرياب وغيرهم . ثم عمد الى نواحي الموسيقى الفنّية فحاول أن يُفسّر ما استغلق من اصطلاحات كتاب الاغاني مثل ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى مستنداً في ذلك الى بحث أتى به مستشرق يدعى (كولانجيت) ولكنه لم يخرج فيما حاول عن دائرة الفرض . ثم بسط أسماء الاصوات من مثنى وعمّاد وغيرها وضروب الايقاع rythmes من هزج ورمل وخفيف وثقيل ثم أحاط بشتى الابعاد intervalles من بسيطة بين متلائمة ومتنافرة ومن مركبة بين ذوات الاربع وذوات الخمس ثم شرح أجناس الالحان من ليّنة وقوية ومتصلة ومنفصلة وألوان الانتقالات modulations من مستقيمة ولاحقة ومن راجعة رجوعاً فرداً أو رجوعاً متواتراً . ثم عرض الآلات فوصف آلات النقر فآلات النفخ فآلات العزف

هذا مجمل رسالة الرجل . فانك لترى انها جليلة جمة الفوائد . الا أن فيها من الخبط ما يجعل بعض نواحيها في موضع النكير

ان صاحب الرسالة يكاد أن يقف الغناء الجاهلي على الحداء وهذا ابن رشيق يخبرنا أن

عرب الجاهلية ناسبوا بين النغمات مناسبة بسيطة فأتوا بنوع من الغناء يقال له السناد

ثم ان صاحب الرسالة لم يحدثنا عن قراءة القرآن وعن تحولها على أيدي عبيد الله ابن أبي بكره والاباضي وسعيد العلاف (راجع كتاب المعارف طبعة أوربا ص ٢٦٥)

ثم انهُ زلّ زلةً تاريخية حيث قال ان ابن مسجح أقبل على تلاحين الروم والفرس وأخذ منها ما تستريح له آذان العرب والحقيقة ان ابن محرز الذي عمل هذا (راجع الاغاني طبعة دار الكتب ص ٢٥٠ ج أول)

ثم ان صاحب الرسالة وان حدثنا عن المغنين فرداً فرداً الحديث الطويل أهمل أن يذكر منافراتهم ومنافساتهم ومناقضاتهم (راجع الاغاني طبعة دار الكتب ص ٢٧٤ وما يليها)

ثم انهُ رمى الموسيقى العربية بالجمود منذ القرن السابع للهجرة حتى اليوم ، فهل غاب عنهُ أنّ الترك ابتدعوا البشرف وزادوا في الموسيقى العربية ما شاء الله حتى بلغوا بها الى الرقيّ في عهد سليم الثالث ، وهل جَهِلَ ان أهل حلب أعاروا الى موسيقانا شيئاً من ترانيمها الماضية وان المصريين استحدثوا فيها النقاسيم والرقصات والاناشيد

ثم ان صاحب الرسالة علّل إعراض العرب عن الموسيقى المؤلّفة harmonie بعجزهم عن التأليف الجمعي Multiplicité . ولسنا نرى رأيه فان فلاسفة العرب نظروا الى مناحي الحكمة نظرة شاملة والشمول أسّ التأليف الجمعي . ثم ان الاخباريين والمؤرخين يسوقون لنا أن الخلفاء كانوا يقيمون حفلات موسيقية يشترك فيها مائة من العازفين والمغنين . فلا سبيل لنا أن نتّهم العرب بأنهم لم يعمدوا الى الموسيقى المؤلفة حتى تقع الينا أصواتهم وتلاحينهم مدونة مضبوطة فنتبصر فيها . وأما إرسال هذه التهمة استناداً الى قول (رنان) بأن السامي لا يقدر على أن يتمثل الاشياء مجتمعةً فأمرٌ فيه من السفه ما فيه

في الفن الاسلامي

Manuel d' art musulman : Editions Picard. Paris

ان أهل اوربا لم يفطنوا الى روعة الفن الاسلامي إلاّ لبعض سنةٍ خلت . غير انهم ذهبوا الى أن في مظاهره الاندلسية والمغربية شيئاً يرجع الى الفن الغربي وقد وضع الاستاذ (مارسيه) (Marçais) المدرس بجامعة الجزائر مجلدين يدير فيهما تلك المسألة . فجعل موضوع بحثه البنايات التي شيّدت في تونس والجزائر ومراكش والاندلس وصقلية منذ القرن التاسع للمسيح حتى القرن التاسع عشر . نخرج مما قدّم بنتائج هذه خلاصتها :

نشأ الفن الاسلامي في جزيرة العرب وفي دمشق ثم هبط البلاد التي فتحها العرب .

ثم انهُ لما استقرَّ المسلمون في بلاد الفرنجة استقلوا بانفسهم عن الخليفة أو كادوا فانقطعت الصلة التي كانت بينهم وبين اخوانهم المقيمين بالشرق ، غير انهم مازالوا يرجعون الى أساليب فنهم ومظاهره. فانهم قاطعوهم سياسيًّا ولكنهم مابرحوا يحاكونهم ويتقلبون في بلادهم

ثم ان مسلمي الغرب ومسلمي الشرق وردوا منهلاً واحداً منهل الاسلام فاتحدت وجهتهم وتسايرت اهواؤهم على تراعي اوطانهم فوافق بعضهم بعضاً على أساليب التشييد وانتهوا بما نشأوا عليهِ جميعاً الى آراء في الفن متشابهة، ودونك مثلاً :— ان إعراض المسلمين كافة عن صور الطبيعة واقبالهم على معالجة علم المساحة وشغفهم بالاقتان حمل الاندلسيين واهل المغرب والمصريين وأهل العراق على أن يسعدوا في فنون النقش الى اساليب المساحة وهيئاتها

ومما يدلُّ على ان المسلمين لم يعولوا على اصول الفن الغربي القديم انهم أهملوا مسألة القوة الدافعة والقوة المقاومة — على خلاف فرنجة العصور المتوسطة — معتمدين على حذقهم في البناء . ولكنهم عنوا بالنقش والحفر والنحت فبالغوا في تحلية البنايات وغالوا في تزيينها فجعلوا لفنهم خاصية تدلُّ على حضارة لا يلحق بها حضارة

هذا ما انتهى اليهِ الاستاذ (مارسيه) . وأما البنايات التي رجع اليها في بحثهِ فبعضها معروف من زمان ، وبعضها لم ترها الأعين إلاَّ من زمن غير بعيد مثل منازل الخلفاء بجوار قرطبة واكتشافات مدينة الزهراء . على ان هنالك بنايات تونسية ومراكشية لم يستطع الاستاذ أن يتأملها لانها من المعاهد الدينية ولو استطاع لازداد بحثه متانة ولجاء كتابهُ الغاية التي ليس وراءها مذهب لطالب

كتب في الادب الفرنسي

تاريخ الادب الفرنسي

Histoire de la Littérature Fmncaise—Editions Larousse, Paris

إن الادب الفرنسي فسيح الرقعة شتى النواحي لم يعرض أحد للبحث فيهِ إلاَّ بات مجهوداً ولربما خذلهُ تشاطه فأمسك أو فاتهُ التدقيق فزلَّ . ولقد فطن فريق من ادباء فرنسا في مقدمتهم الاستاذ البيه (بيديه) Bédier ان الرجل المنفرد بنفسهِ يعجز عن الالمام بتاريخ أدبهم فاتفقوا أن يتعاونوا على تأليف كتاب غزير المادة مطرد التنسيق يجمع بين أطرافهِ المتذلات والشوارد فاختصَّ كلٌّ بفصل من فصوله فجاء الكتاب محكم الآراء شديد التنقيب على أن هؤلاء الادباء لم ينهجوا منهج من سبقهم من النقاد فلم يجعلوا همَّهم التبحُّر

في المصنَّفات ولا الفحص عن دخلات الكتَّاب والشعراء ولكنهم عمدوا الى منهج أجلّ من ذلك المنهج شأناً إذ تدبروا تحوُّل الأدب ثم نقَّبوا عن أسرار الفئات الادبية (المدارس على قول نقادنا المُحدثين) واستوضحوا الوجه الذي تواطأوا عليه والوجه الذي تشاقَقن فيه ثم قلَّبوا النظر في آراء المؤتنين ووقفوا منها موقف نقَّاد لا موقف مجادلين فلم يتشيَّعوا لها ولم يتعصَّبوا عليها . ثم انهم عُنوا بالبحث الشامل عنايتهم بالبحث التحليلي فجعلوا يبسطون كيف تتساوق اجزاء الادب فيأخذ بعضها بأعناق بعض وكيف تتنافر فلا تتجاوب أولها وآخرها فتصبح وبعضها من بعض بمنزلة الضدمن الضدّ ، ثم فحصوا عن الاسباب التي من أجلها يخرج الأدب من طورٍ الى طور فاضطروا الى أن يصَّعدوا النظر ويصوّبوه في الاحوال السياسية والشؤون الدينية والاوضاع الاجتماعية من حيث انها تؤثر في الأدب فتدفع اصحابهُ الى الطمأنينة أو تحرّضهم على التمرُّد ثم تسوقهم الى ذرى الحكمة أو تتحدر بهم الى هوَّة الفحش

وجملة القول ان اصحاب هذا الكتاب لم يحصروا عملهم في سرد تاريخ أدبهم بل أخذوا يبسطون ارتقاء التفكير الفرنسي وتحوُّله . وإن بدا لي ان الوهم في شيء لا يسخي إلاَّ أن أعيبهم في أمرين . أما الامر الاول فتبسُّطهم في محاسن الكتَّاب والشعراء الى حدٍّ ذهلوا عنده ان يتنبَّهوا الى مساوىء القوم . واما الامر الثاني فاهمالهم أدب اليوم ظنًّا منهم بأن الروّي فيه لا يصلح إلاَّ للناقد الآتي . ومثل هذا الظن بعيد عن مرمى الصواب لأن الادب في عهد كهذا ليس بشيء اذا لم يمثل ذلك العهد . فالناقد الحالي أبعد نظراً وأجدر بأن يتفهم أدب اليوم وينقده إذ يرى رأي العين هل يبلغ الادب الى الصدق في التمثيل وكيف يبلغ اليه

ومهما يكن في الكتاب من مطعن فانهُ والله لجليل . ودعني اصرّح لك بأني ازداد به عجباً كلما ولَّيت فكري شطرَ « المجمل في الادب العربي » ذلك المصنَّف الذي لا يثبت على النقد على ان تستثنى منهُ الفصل الاول والفصل الثاني

مؤلفات كورتلين

Oeuvres de Courteline – Editions Le Trianon - Paris

لما تُوفي (كُورتلين) لسنتين مضتا قال الفرنسيون انَّا فُجعنا بأحد كتَّابنا ظلاً . والواقع ان الرجل ابتدع فنًّا في الكتابة ذلك أنهُ يقصُّ عليك القصة هازلاً متهاوناً بها ساخراً منك تنظنهُ ضيق التأليف مأفون الرأي لا يبحث البحث البعيد الغَوْر فاذا

قرأت ثانيةً ما قصَّهُ عليك أثبتَ انهُ أتى بشيء عجيب جامع لفحص الدقيق والعلم الواسع والدراية التي لا مغمز فيها

ولكُورتلين اسلوبهُ فهو كليفٌ بالتشبيه يكاد لا يؤلف جملةً إلاَّ يردفها بأخرى تتقدمها الكاف او كأنَّ . وليس بين التشبيه الذي يعمد اليهِ وبين التشبيه الذي سبقهُ اليهِ الكتَّاب الفرنسيون صلة من الصلات فهو يستحدث التشبيه استحداثاً ولربما اغرب فيهِ الاَّ انهُ يسحر بهِ القارىء في الغالب

على ان من يقرأ تآليف كُورتلين القصصيَّة كتل Boubouroche و Les Linottes يعجب للرجل كيف يُعنى فيما يكتب بأن يبسط نواحي الحياة الوضيعة واذا بها بين يديهِ جليلة القدر

واما حِكَم (كُورتلين) La Philosophie de Curteline فلطيفة الاشارات بعيدة المرامي . ان الغموض ينشاها من حين الى آخر . والذي يلوح لي ان (كورتلين) خبرَ النساء والرجال الى حدٍ لا نهاية لهُ ومن اقواله فيهم — يزعم بعضهم ان الرجل يمتاز بالبله والشراسة وفي هذا الزعم مغالاة : اما الشراسة فان الرجل لا يبسط يده إلا الى المستضعف الأعزل، واما البله فان الرجل سرعان ما يفهم عند ما يهدد بالنظم او يوعد بالكسع

— متى يَدَعْنَ رجل من نساء يتساقطن الحديث يلزمن السكوت لساعتهنَّ فما السبب في ذلك ؟

— ان المرأة خيرٌ مما يزعمون . والدليل على ذلك انها لا تبث بدموع الرجل إلاَّ اذا كانت سبب انهمارها

مؤلفات شفاليه ده ميريه

Oeuvres completes du Chevalier de Méré
Editions Fernans Roches. Paris.

ما قولك في رجلٍ لا يُقبل على التأليف إلاَّ بعد بلوغهِ الستين وحجتهُ ان الرجل ما يزال ينظر في اعطاف الحياة ايام قوَّته وكهولته حتى اذا شاخ وطَّد لهُ اختباره اساليب التفكير وسدَّد آراءه . فان كنت اتى بالشيء الصالح

ذلك شأن (الفارس دي ميريه) الكاتب . ان الفارس دي ميريه خالط عيون قومه في القرن السابع عشر ودأبهُ الفحص عن اخلاقهم ثم قرأ مصنَّفات الاغريق وهمُّهُ اقتباس دقتهم في التعبير . فلما أخذ يكتب بسط ما شاهده في اسلوب كلهُ طلاوة

ان (دي ميريه) لا يتحدث الاَّ عن الخاصة . ولكنَّ لحديثهِ ظرفاً لا نهاية لهُ ذلك

أن فيه وصفاً دقيقاً لمواطف شتى ، وبحثاً جليلاً عن اخلاق تغيب في الغالب عن الاعين ، واشارات لطيفة الى نقائص منتشرة . واما آراؤه بين الجد والهزل واما نظرهُ الى الحياة فنظر رجل تغلب السماحة على نفسه وملك الرقة على قلبه

واذا عدلنا عن أسلوب الرجل الى الفحص عن «أخلاقياته» وجدناه يحمل الانسان على ان يراقب نفسهُ ويملك قيادها ويدفعه الى ان يكفّ عن التحمس في الرأي والتطرف فيه وينصح له ألاّ يستسلم الى احد عن غير روية وألاّ يعزم على أمر يلحق به العار

هل تغيرت العقلية الفرنسية

عهدنا الفرنسيين لا يقرأون إلاّ الروايات والاقاصيص ولا يخرجون من ديارهم إلاّ ليذهبوا في قرية من قرى فرنسا ابتغاء الراحة . والذي يدهشنا اليوم ان جماعة من الفرنسيين يغادرون اوطانهم ليسيحوا في البلاد وهم يكتبون عن سياحاتهم . والظاهر ان الناس مطمئنون الى قراءة ما يكتبون . والدليل على ذلك ان ناشراً فرنسيًّا Duchartre, Paris اذاع بين الناس ثلاثة كتب أحدها Les derniers sauvages يبحث عن قبائل جزائر المركيز تلك الجزائر الكائنة في اميركا الجنوبية . والكتاب الثاني Voyage de Siam حديث رجل رحل الى مملكة السيام . والكتاب الثالث Tahiti ذكريات ربّ سفينة

الاّ ان هذه الكتب لا تخلو من خصائص الروح الفرنسية . فإنّا نرى في الكتاب الاول حديثاً مسهباً عن عادات القبائل يتخلله من هنا ومن هناك مجون لا غاية لهُ . ثم اننا نرى في الكتاب الثاني تقدماً لطائفة من السادات كلهُ لذع وتهكم في لطف وظرف . فان كان الفرنسيون قد تأثروا بالادب الانجليزي اذ عدلوا قليلاً عن الروايات الى كتب السياحات فانهم لا يزالون يحافظون على ميلهم للمجون ورغبتهم في التهكم

بشر فارس

مؤلفات عربية جديدة

رسالة النسبة

للعلامة الخالد الذكر جبر ضومط فلسفة لغوية تجعله في العلماء المتأخرين منزلة ابن جنّي في علماء اللغة المتقدمين الاّ أن ابن جنّي كان يتجه بفلسفته في الغالب الى تلمس النكت والتعليلات الفلسفية لقواعد اللغة المتواضع عليها لكأنهُ كان يعمل لتثبيت او تركيز هذه القواعد اكثر مما هي عليه . أما العلامة ضومط فقد جعل محور فلسفته يدور حول وجوب معاشاة بداهة الفطرة في اختيار الاسب من الصيغ والاّ لفاظ لانهُ يرى أن لبداهة الفطرة

ادراكاً خفيّاً دقيقاً ترى به الحقيقة قبل ان يراها العقل بالبرهان. وعلى اساس هذه القاعدة التي هي الفلسفة الضومطية بمثابة الشعار صدرت كل تعاليم العلامة ضومط سواء أكانت هذه التعاليم بحوثاً في مجلات ام في كتب ام في رسائل مثل رسالة النسبة هذه التي نستوحيها ما نكتبهُ الآن — فهذه الرسالة على صغر حجمها صالحة جدًّا لتقرّر مركز مؤلفها بين امثاله من العلماء. انها فيما نعتقد صالحة جدًّا لتكون عنواناً حسناً للرسالة العلمية التي بُسمت العلامة ضومط فأداها على احسن وجه للحياة

حقيقة ان الرسالة من حيث مظهرها، طباعة وكيّنة، ليست مما يملأ العين ولاسيما في هذا العصر الذي يكاد في كل شيء ينظر الى الكم لا الى النوع الاّ انها من حيث مخبرها ومن حيث ما تحويه بين غُلافتيها من جهود علمية وتحقيقات لغوية جديرة بالخلود بل هي جديرة ان تسمى بالرسالة اليتيمة ليس لانها آخر مؤلفات صاحبها العالم كلاّ بل تسمى اليتيمة لانها كما جاء في مقدمتها بحق تبحث في نحو لم يُسبق اليه

ان هذه الرسالة تقرر قاعدة فلسفية لغوية لا يصفها من يقول انها خطيرة وكفى. هي شيء اكبر من ذلك لانها (اي هذه القاعدة) لن تقف عند حدود موضوعها (باب النسبة) وانما هي اذا كتب لها الفوز سوف تُخضع لدستورها قواعد اللغة جميعاً من النحو الى المعاني الى البيان الى البديع ايضاً... فهذه الرسالة في اكبر الظن ليست الاّ قذيفة قد احكم اقوى سواعد المجددين رميها وكأنها اصابت قواعد القديم في الصميم

لقد اختار المؤلف الحكيم باب النسب موضوعاً لرسالته اومستودعاً لنظريته. ولقد كان هذا الباب ولا يزال مصدراً للخلاف بين جماعة الكتاب وبين القواعد المقررة. فاذا كان هذا الخلاف سيكون مَنْشجاً عظيماً لاستخراج الامثلة والشواهد الكافين لحياة النظرية الضومطية حياة قوية في منطقة باب النسب على الاقل، فان هؤلاء الكتاب الذين تشاقفهم القواعد سيكونون دائماً في صف صاحب النظرية كجنود بل كمكروفونات من اقوى وأشد المكروفونات التي تملك اذاعة المذاهب العلمية في جميع الاوساط وناهيك بنظرية تنتصر لبداهة الفطرة

ان الكتّاب الذين تابعوا بداهة فطرهم فقالوا (تاريخ كنائسي) ولم يقولوا (كنسي) وايضاً الكتاب الذين لم يتابعوا فطرهم وخضعوا لقياس بعض العلماء كالعلامة الصابونجي ان هؤلاء جميعاً عند ما يقرأون تحقيق العلامة ضومط لهذه النسبة في الفصل الذي عقده لها في صحيفتي ١١ و ١٢ سوف يطّلعون فيه على ما يجعلهم اشد تأييداً لمذهب ضومط الذي يمكن ان نسميه « بداهة الذوق العام »

محمود ابو الوفا

الخيام

ترجمة السيد احمد النجلي الصافي

كنزّهافت ادباء العرب في هذه السنوات على ترجمة عمر الخيام فظفر الشاعر الفارسي من وراء ذلك بشهرة سلكته في مصاف اعظم الشعراء الفحول من بين ادباء العرب

وسواء اكان الخيام هو الممثل الوحيد للشعر الفارسي ام لا وسواء اكان هنالك من يستحق شيئاً من مثل هذه العناية ام لا فان شهرة الخيام مدينة في اتساعها هذا الاتساع العظيم للشاعر الانجليزي فتزجرالد بل للغة الانجليزية ذاتها. فان تراخي هذه اللغة ونفوذها وسيطرتها كلغة الاقوياء الغالبين ولاسيما في الشرق كل ذلك الى اشياء اجتماعية اخرى هو العامل الاول في اقبال هذا العصر على الخيام

ومهما يكن من شيء فاننا نرجو ان تكون ترجمة الاستاذ الصافي للخيام بكل هذه الدقة التي فرظها العلامة التزويني (صحيفة ١٤) وبكل هذا الثيوْ الذي يقرر الاستاذ الصافي نفسه انهُ لاجل هذه الترجمة قضى ثماني سنوات في دراسة الفارسية والنقل عنها والبها — نرجو ان تكون هذه الترجمة التي اتيحت لها كل هذه الظروف فاتحة عهد جديد لدراسة العلاقة بين الادبين العربي والفارسي ، فاننا نعتقد ان تاريخ تطور الادب العربي بحاجة الى الشعاع الكشاف الذي يلقى على هذا الموضوع الخطير بل نكاد نذهب اكثر من ذلك ونقرر ان علاقة الادبين قريبة قرباً يبعث الى وجوب دراسة علاقة احداهما بالاخرى ولا يستبعد ان هذا البحث قد يرينا ان كثيراً من قواعد علم البيان العربي موضوعة على انماط فارسية او ان لها على الاقل اشباه ونظائر عند الفارسيين

وبعد فاننا نشكر للاستاذ الصافي جهوده ونرجو لترجمته ما يستحقه جهدهُ العظيم من التقدير والاقبال. والكتاب مطبوع طبعاً متقناً فكل صفحة من الترجمة يقابلها صفحة من الاصل الفارسي ضمن اطار جميل . والمطبعة التي تولت هذا العمل هي مطبعة التوفيق بدمشق الشام

المجمع المصري للثقافة العلمية

الكتاب السنوي الثاني — صفحاته ٢٩٨ عدا ٢٢ صفحة صور — طبع بمطبعة المقتطم تحت اشرافنا

المجمع المصري للثقافة العلمية ، مجمع حديث النشأة ولكنهُ جمُّ النشاط . فلم تكد تتألف هيئتهُ في يناير سنة ١٩٣٠ حتى عقد مؤتمرهُ السنوي الاول في شهر مارس من تلك السنة فألقيت فيه احدى عشرة محاضرة في موضوعات علمية مختلفة جمعت كلها في كتابه السنوي الاول . وقد سمعنا أحد كبار الاساتذة الذين تلقوا علومهم العالية في جامعات أوربا وانتظموا

في سلك جمعياتها العلمية ان هذا الكتاب السنوي يضاهي كتب الجمعيات العلمية التي من قبيله

وغرض هذا المجمع نشر الثقافة العلمية . وقد قال الدكتور علي باشا ابرهيم رئيسهُ الاول في الكلمة التي افتتح بها المؤتمر السنوي الثاني : « ان القيام بنشر الثقافة العلمية ضرب من الحسبة والمحتسب للخير . لا ينبغي أن يلقى في سبيله عسراً . وذو الموهبة لا يتصدق بها على الانسانية ولكنها حقٌّ للانسانية عليه »

وهذا هو الكتاب السنويُّ الثاني يشتمل على اثنتي عشرة محاضرة ، كل محاضرة منها خلاصة كتاب ، بل ان منها محاضرة هي كتاب كبير وهي محاضرة الدكتور شاهين باشا رئيس المجمع المنتخب للسنة المقبلة . فان صفحات محاضرته في « إطالة العمر وتجديد الشباب » تملأ ١٢٠ صفحة وقد أحاط صاحبها بالموضوع من جميع أطرافه وضمنهُ من الرأي الصادق والارشاد العلمي المتزن ، مايجعل الكتاب ، بصرف النظر عن سائر المحاضرات ذا قيمة كبيرة للجمهور

ولكن المحاضرات الاخرى تعالج موضوعات علمية وعملية خطيرة . فالرئيس حسين بك سري والدكتور عبد العزيز احمد بك ، طالما في محاضرتهما « موضوع كهربة القطر المصري » وما يحتاج اليه من القوى الكهربائية في القرن المقبل ، ثم تناولا مسألة توليد القوة الكهربائية اللازمة من مشروع القطارة (محاضرة سري بك) ومساقط خزان اسوان (محاضرة عبد العزيز احمد بك) تناولاً علميًّا هندسيًّا ، يحملك على الاعجاب بعلمهما الواسع

ثم ان الموضوعات الطبية الصحية لها قسط كبير من العناية . فمدار محاضرة شاهين باشا تقرأ خطبة بيولوجية فلسفية للدكتور عبد الخالق بك أستاذ الطفيليات في كلية الطب ، وقد بحث فيها موضوع الطفيليات وأثرها في صحة الناس الجسدية والعقلية وقيام حضاراتهم وانحطاطها . ثم هناك الخطبة البديعة التي ألقاها الدكتور شوشه بك في موضوع العراك اليومي بين الجسم وأعدائه وقد صوَّرها تصوير معركة حربية لها من المعارك كل وسائلها من هجوم ودفاع

ولا يتسع هذا الباب للكلام عن موضوعات المحاضرات الباقية وانما نشير اليها اشارة . فثمة محاضرة « المباحث المائية » للدكتور حسن زكي مدير أعمال قناطر الدلتا و « توارث الصفات الجسمانية المكتسبة » للدكتور محمد ولي الاستاذ المساعد للتاريخ الطبيعي بكلية العلوم و « الحالة والعلم » للدكتور ابوشادي . و « الحفائر والانزيمات » للدكتور علي حسن . و « تعيين الذكر والانثى » للدكتور كامل منصور . و « مقام الانسان في الكون » لمحرر هذه المجلة

وعلى الجملة فان الكتاب السنويَّ الثاني يؤيد كل الآمال التي بنيت على هذا المجمع في نشأته . وأملنا كمجلة تسعى سعي المجمع أن يقبل قرّاؤها على كتابه السنوي هذا فانهُ من خير ما يطالعهُ أبناء العربية

تفسير القرآن الحكيم

المعروف بتفسير المنار

أتمّ حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار، تأليف عشرة اجزاء من تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار وأهدى الينا الجزء العاشر من ذلك التفسير الذي نال حظوة عظيمة لدى جمهور من اكبر العلماء المصريين والشرقيين فقرظوه وأثنوا على مؤلفه المفضال. ولقد سبق المقتطف ان نوّه بفوائد هذا التفسير وما امتاز به صاحبهُ من علم غزير في الشريعة الاسلامية . ولذلك نرى اتماماً للفائدة هنا ان ننقل زبدة من بعض اقوال علماء الشريعة الاسلامية في التفسير فهم أعلم من غيرهم بهذا الامر

قال الاستاذ الشيخ محمد العدوي مدرس الحديث والتفسير في الازهر الشريف :

« تفسير المنار فيما أعلم هو أمثل تفسير يتناسب مع روح العصر الحاضر يتجلى فيه لقارئه عظمة التشريع الاسلامي بأسلوب جذاب يفيض على قارئه هداية ويبعث فيه روح الحياة العملية ويعدّهُ لان يكون عالماً دينيًّا وباحثاً اجتماعيًّا واستاذاً اخلاقيًّا »

وقال الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم استاذ الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق : « وان خير تفسير لكتاب الله على ما نعلم من حيث هو كتاب هداية وارشاد هو تفسير المنار .. فرأيت روح الهداية الربانية قد فاض عليه فغمرهُ من اوله الى آخره »

وقال الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ... « ... لم أجد لهُ نظيراً في سهولته وبلاغته وطلاوته واتقان اسلوبه وترتيبه وحسن ارشاده فهو افضل الكتب التي الفت في هذا العصر لحفظ الدين وتأييده وبيان ما ترشد اليه الآيات من العقائد والعبادات والاديان ومكارم الاخلاق والعمل للدين والدنيا والتعاون على البر والتقوى »

ولو شئنا الاسترسال في النقل لما اتسع المقام لذلك. ولا شك ان اجماع كل هؤلاء العلماء على التنويه بفضل هذا التفسير فيه أنصع دليل على فوائده وما امتاز به من مادة غزيرة واسلوب الهداية مع سهولة في اللفظ تقربهُ من افهام العوام فضلاً عن المتعلمين . ولقد صدر من التفسير عشرة اجزاء كل جزء في مجلد كبير قائم بذاته ووضع لكل مجلد فهارس مرتبة على حروف المعجم لتسهل على الباحث الرجوع الى ما يشاء البحث عنهُ فهو أشبه بدائرة معارف اسلامية جامعة لاصول الشريعة الاسلامية وهداية المسلمين . فنثني على فضيلة مؤلفه ونحث القراء على اقتناء فوائده وهو يطلب من مكتبة المنار بشارع الانشاء بمصر وثمن كل جزء منهُ ٢٥ قرشاً

رجال العلم ومكتشفاتهم

اصدر محرر هذه المجلة ترجمة « رجال العلم ومكتشفاتهم » المقرر بالانكليزية لطلاب البكالوريا في القسم العلمي ليكون عوناً لهم على تفهم الاصل الانكليزي

وهو يشتمل على ٢٣ فصلا تبدأ بروجر بايكون زعيم الاسلوب العلمي في البحث الذي ذاق في سبيله الاسر والعذاب ، الى غليليو ونيوتن وهرشل رواد علم الفلك الحديث بما كشفوه من النواميس وصنعوه من آلات . الى المجموعة الشمسية واعضائها الى الحيوانات وقصتها والبحر واحاديثه والنباتات واسرار تكوينها . الى الابطال الذين ماتوا الامرين وضحوا بحياتهم في سبيل مكافحة الامراض الاستوائية كالملاريا والحمى الصفراء ومرض النوم وغيرها . الى خالق طرق العلاج الحديثة جنر وباستور ومن تقدمها اوجرى في اثرها . الى الراديوم العنصر السحري الذي كشفته مدام كوري فكان مفتاحاً بيد العلماء يفتحون به مغاليق اسرار الكون

ولا يقتصر نفع هذا الكتاب على الطالب الذي يدرس الاصل الانكليزي فحسب ، بل انه كتاب جدير بان يطالعه الاحداث جميعاً وان يدرَّس في المدارس لما توخاه المؤلف والمترجم من ايراد الحقائق العلمية بمنهاج واضح وبيان جلي

الآداب العربية وتاريخها

بحسب منهج البكالوريا في الجمهورية اللبنانية ودولة سوريا الفخمتين تأليف جرجس كنعان مدير كلية الشرق في طرسوس واستاذ الآداب العربية فيها . ابتدأ الاستاذ الفاضل مؤلفه بمقدمة فصيحة أوضح فيها الدستور الذي وضعه نصب عينيه في تأليف كتابه وقفى ذلك بتوطئة مختصرة مفيدة في جغرافية بلاد واخلاق وعادات العرب وانتهى من هذا الى تمهيد عرف فيه الادب مرجحاً صدق نظر ابن خلدون في قوله عن الادب انه الاخذ من كل شيء بطرف ثم تخلص الى ما وصل الينا من الشعر الجاهلي وترتيب طبقاته فقال في صفحة ١٣ وقد قسَّم منهاج البكالوريا اللبناني هذا الشعر وشعراءه الى قسمين الشعراء الاقدمين واقتصر على شاعرين هما الشنفري والمهلهل وشعراء المعلقات ومن يلحق بهم . قال المؤلف وسنجري على هذا التقسيم . والكتاب في مختاراته وتوجيهاته من الكتب الوافية بأغراضها الصالحة لتوجيه نهاء الطلبة الى البحث والاقبال على ارتشاف مناهل الادب الصحيح

مطبوعات جديدة اخرى

ضاق نطاق هذا الجزء عن درس كل المطبوعات الجديدة التي تكرّم اصحابها باهدائها الينا فنذكرها هنا وسوف نعود اليها في الاعداد التالية

﴿ ذكريات باريس ﴾ وهي صُوَرٌ لما في مدينة النور من الصراع بين الهوى والعقل والهدى والضلال . بقلم الدكتور زكي مبارك دكتور في الآداب من الجامعة المصرية ومن جامعة باريس . ورئيس قسم اللغة العربية في جامعة القاهرة الاميركية . صفحاتهُ ٣١٩ قطع المقتطف بنط ٢٤ وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

﴿ الرسالة العذراء ﴾ لابراهيم بن المدبر صحّحها وشرحها وجعل لها مقدمة مفصلة باللغة الفرنسية موضوعها فن الانشاء ومذاهب الكتاب في القرن الثالث الدكتور زكي مبارك . وهي جزء من الدراسات التي قدمها الى جامعة باريس لنيل شهادة الدروس الادبية العليا . صفحاتها ٥٢ بالقطع الكبير وصفحات المقدمة ٣٢ وقد طبعت طبعة ثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

﴿ قصص وادب وفكاهة ﴾ كتاب بليغ متقن الطبع بالروتوغرافور على نسق كل ما تخرجهُ ادارة الهلال ، يشتمل على قصص مختارة وصفحات طريفة في الادب والفكاهة والنوادر . جعلتهُ ادارة الهلال الهدية الاخيرة من هداياها السنوية لمشتركيها . وهو في ١٤٤ صفحة من القطع الكبير محلاة بصور ورسوم كثيرة وثمنهُ ١٠ غروش

﴿ الدليل الثاني ﴾ مبادىء واصول في تعليم اللغة العربية وخلاصة مطالعات واختبارات غير قليلة بقلم الاديب الفلسطيني الكبير خليل سكاكيني

﴿ عَبَدَةُ الشيطان في العراق ﴾ مجموعة مشاهدات وتنبيهات شخصية في المذهب اليزيدي بقلم السيد عبد الرزاق الحسني . وقد طبع طبعة ثانية منقحة ومضاف اليها بمطبعة العرفان بصيدا

﴿ الصابئة قديماً وحديثاً ﴾ وهذه رسالة نفيسة بقلم السيد الحسني لها مقدمة بقلم احمد زكي باشا وقد طبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر

﴿ البابيون في التاريخ ﴾ وضع الاستاذ الحسني هذه المقالة التاريخية لمجلة العرفان الصيداوية فنشرت فيها في المجلد العشرين سنة ١٣٤٩هـ ثم طبعت في رسالة مستقلة بمطبعتها

﴿ الانتدابات في العراق وسورية ﴾ بقلم محمد جميل بيهم وهو بحث عمراني اجتماعي سياسي اقتصادي تولاهُ المؤلف بنفسهِ في دار السلام وتطرق الى المقابلة بين احوال العراق والامصار العربية الاخرى . صفحاتهُ ١٣٧ قطع المقتطف بنط ٢٤ وقد طبع بمطبعة العرفان بصيدا